الشيعة بين الإفراط والتفريط

د. سمية الطيب الطاهر عمران
كلية الآداب بالزاوية – جامعة الزاوية

المقدمة:

إن الطريق الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة تلقي الدين أصولاً وفروعاً من الكتاب والسنة والإجماع المبني عليهما،أما أهل الأهواء والبدع والافتراق فهم خلاف ذلك، فإنهم من حيث المصدر لا يرتضون بالكتاب والسنة، وكل منهم له في ذلك طرائق، فمنهم من يعول على الأوهام والفلسفة ويسميها العقليات كالفرق الكلامية، ومنهم من يعتمد على الأحلام والرؤى والكشف والذوق كالصوفية، ومنهم من يعتمد على الرجال ويزعم لهم القداسة وعلم الغيب كالرافضة والصوفية، ومنهم من يتلقى من مصادر شتى من أهل الكتاب والمجوس والفلاسفة وغيرهم.

أما الإسلام فإنه دين ودعوة إلهيه مكلف بها النبي محمد ﷺ ،يوحى إليه للقيام بهده المهمة فبشر بتنقية الأديان السماوية، مما علق بها بمرور الزمن من غلو وتأويل وشطح ودعا إلى الاتجاه إلى الله وحده وإلى شريعته الجديدة التي هي خلاصة الشرائع،لتحقيقه على هذه الأرض من تنظيم يستمد حكمته من القوة العظمى.

فاعتمد الإسلام منذ بدايته فى منهجه الاجتماعي –على سبيل المثل –على أنصاف الفقراء من الأغنياء، فكان من الطبيعي أن يلتف حول الرسول الكريم ﷺ فقراء مكة ومستضعفوها ويقفوا معه صفا واحدا فى مواجهة المجتمع المكي الذي كان يتزعمه قادة قريش . وكان الإسلام ككل حركة سياسية اجتماعية ناجحة، حافزا للداخلين فيه على الانتظام فى كتل وجبهات تعمل داخل إطار حركة سياسية وتتحكم فيها عوامل الطبقة والهدف والعقلية .ويقول الدكتور مصطفى كامل : فكان من الطبيعي أن يلتفوا حول رجل من قريش ترعرع فى ظل الإسلام وتشرب مبادئه إنه عليّ بن أبي طالب . وبعد موت النبي الكريم بدأت هذه الجماعات تتخذ شكلها الأول بمبايعة أبي بكر مقابل عليَ رضي الله عنهما

ومن هنا ظهر أهل الأهواء والبدع ومن سماتهم أنهم يتفرقون في الدين،كما قال الله تعالى في[سورة الروم ،الآية :32] ﴿كُلُّ حِزۡبِۢ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ وكل طائفة أو فرقة منهم تعتقد أنها على الحق وغيرها على الباطل، فرحة بما هي عليه .والسؤال الذي يطرح نفسه علينا في هذا البحث هل فرط أم أفرط الشيعة في دينهم عندما شايعوا علياً رضي الله عنه عن باقي الصحابة رضوان الله عليهم؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه من خلال هذا البحث .

ولقد اقتضت طبيعة هذا البحث أتباع المنهج التحليلي،والمنهج التاريخي في عرض بعض الأحداث التاريخية التي مرت بها هذه الفرقة الضالة .

أسباب اختيار البحث وأهميته:

- الرغبة الشخصية في التعرف على هذه الفرقة الضالة عن قرب ومعرفة سبب هذا الإفراط في التشيع لسيدنا علي رضي الله عنه،وهل كان علي بن أبي طالب موافقاً على هذا التفضيل أو التشيع له؟
- كشف أو توضيح خطورة مذهب الشيعة .
- اختلاط منهج الحق لدى الكثير من الناس .

أما عن أهداف البحث فإنها تكمن في الأتي :-

- الوقوف على ما نشاهده من طغيان الشيعة وتطرفهم الفكري،ومحاولتهم نشر هذا المذهب قدر المستطاع في الوطن العربي فكان واجب علينا التصدي لمثل هذه الأفكار المعادية للدين الإسلامي .
- توضيح تناقض وتلون أهل الأهواء والبدع في الأصول .
- معرفة النتائج السيئة التي أفرزتها هذه الفرقة الضالة .

أما عن خطة البحث فإنها تتكون من مقدمة ومبحثين وإلي ما توصلت إليه الدراسة من نتائج .

*** المبحث الأول كان بعنوان الشيعة أهل أهواء وبدع .**

تناول المحور الأول تعريف أهل الأهواء لغة واصطلاحاً، وتعريف البدع لغة واصطلاحاً أما المحور الثاني فكان عن نشأة التشيع .

والمحور الثالث كان عن عقيدة الشيعة وفرقهم .

*** أما المبحث الثاني والذي كان بعنوان التفريط والإفراط عند الشيعة .**

تناول المحور الأول تعريف التفريط لغة واصطلاحاً وكذلك تعريف الإفراط لغة واصطلاحاً، ثم المحور الثاني ويبحث في الغلو عند الشيعة، تعريف الغلو لغة وشرعا، والمحور الثالث كان عن علاقة الشيعة بالغلاة .

والمحور الرابع بحث في الجمع بين المتناقضات عند الشيعة، ثم الخاتمة والتي كانت عرضا لنتائج البحث .

المبحث الأول الشيعة أهل أهواء وبدع

المحور الأول : تعريف أهل الأهواء

تعريف الهوى لغة : الأهواء[1] لغة جمع هوى، وهوى يهوي بمعنى سقط، و أهويتهُ إذا ألقيته من فوق .قال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾ [سورة النجم ،الآية :53]أي أسقطها الله فهوت، وهوى السهم هوياً سقط، وهوت الناقة إذا عدت مسرعة[2] وقال اللغويون : الهوى محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه حتى يصل إلى العشق[3] لشدة شهوته وميله، لذا يقال استهوته الشياطين أي : ذهبت بهواه وعقله، وقيل استهامته وحيرته قال الله تعالى في :[سورة الأنعام ،الآية 71] ﴿ **كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ**﴾ فكلمة الهوى أكثر ما تستخدم في الحب المذموم، كما قال الله تعالى في:[سورة النازعات ،الآيتان :40-41] ﴿**وأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمأْوَى(41)** ﴾ فالهوى في الجملة يدور حول السقوط، والميل عن الحق الميل إلى رغبة النفس وشهواتها، ومحبة الشيء وغلبته على القلب، استحواذ الشياطين،الحيرة، الضلال، الفجور، الظلم .

- **أما عن الهوى اصطلاحاً :**

خلاف الهُدى، فهو ميل النفس فالهوى في الجملة يدور حول السقوط، والميل عن الحق، الميل إلى رغبة النفس وشهواتها، ومحبة الشيء وغلبته على القلب، استحواذ الشياطين إلى ما ترغبه وميل القلب إلى ما يحبه إذا خرج ذلك عن حد الاعتدال، ويكون ذلك في الشهوات والعقائد والآراء والمذاهب فيقول ابن تيمية : "ولهذا كان ممن خرج عن موجب الكتاب والسنة من المنسوبين إلى العلماء والعُّباد يجعل من أهل الأهواء ....وذلك أن كل من لم يتبع العلم فقد أتبع هواه والعلم بالدين لا يكون إلا بهدى الله الذي بعث به رسوله ﷺ"[4] فالضابط في التعريف الاصطلاحي لأهل الأهواء هو مخالفة الكتاب والسنة، وهذا ما نوه به شيخ الإسلام

- **آما عن تعريف البدع .**

البدعة لغة: اسم هيئة من الابتداع كالرفعة من الارتفاع، وهي ما أحدث على غير مثال سابق سواء كان محموداً او مذموماً، والبدع بكسر الباء : الأمر الأول، ومنه قوله تعالى: ﴿ **قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنْ الرُّسُلِ** ﴾ [سورة الأحقاف ،الآية :9] أى لست أول من جاء بالوحي من عند الله تعالى وحمل الرسالة إلى الناس، بل قد أرسل قبلي مبشرون ومنذرون،فلست مبتدعاً"اسم مفعول لم يتقدمني رسول،ويجوز أن يكون بمعنى مبتدع اسم فاعل فيكون معنى الآية : ما كنت مبتدعاً فيما أقوله وأدعو إليه من الرسالة،ولست مخترعاً لها، بل هي من عند الله، والبدع بكسر الياء تستعمل فى الخير والشر، وفلان بدع فى هذا الأمر: أي هو أول من فعله لم يسبقه إليه أحد[5] فبدع هنا بمعنى مبتدع، ورجل بدع وامرأة بدعة : إذا كان غاية في كل شيء علماً أو شرفاً أو شجاعة .

- **البدعة اصطلاحاً**

عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية "البدعة ما لم يشرعه الله من الدين، فكل من دان بشيء لم يشرعه الله فذاك بدعة، وإن كان متأولاً فيه "[6] نكتفى بهذا العرض توضيحا منا لأهل الأهواء والبدع .

المحور الثاني : نشأة التشيع

بعض الآراء ترجع بهذه الجذور إلى وقت مبكر شديد التبكير، إلى فترة الرسالة فى حياة الرسول ﷺ. هنالك حيث التأمت جماعة من الصحابة تفضل علياً على غيره من الصحابة

وتتخذه رئيساً ... ومن هؤلاء عماربن ياسر، وأبوذر الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود،وجابر بن عبد الله، وأبي بن كعب، وابو أيوب الأنصاري، وسهل وعثمان بن حنيف ، وأبو الهيثم بن التيهان،وأبو الطفيل عامر ،وبنو العباس، وبنو هاشم[7]

ومن هنا كانت شيعة الرجل : أتباعه وأنصاره، وتطلق على الواحد والاثنين والجماعة ذكوراً أواناثاً، وهذا هو أصل المعنى فى اللغة، ثم غلب استعمال هذه الكلمة فى كل من يتولى علياً رضي الله عنه وأهل بيته، ويرى الخلافة لهم دون غيرهم ويقول الشهرستانى في ذلك: "الشيعة هم الذين شايعوا علياً –رضي الله عنه – على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده . وقالوا : ليست الإمامة قضية مصلحية تُناط باختيار العامة،بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل – عليهم السلام –إغفاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة وإرساله"[8]، وبعضهم يرجع بهذه النشأة إلى عهد عليّ رضي الله عنه إلى الجماعة الذين رأوا بعد وفاة الرسول الكريم أن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه، وأولى أهل البيت العباس عم النبى وعلىّ ابن عمه[9]، وأن علياً كان أحق بها من أبى بكر، وعمر ،وعثمان، وأن النبي ﷺ عهد له بها من بعده، وكان كل إمام يعهد بها لمن بعده : فأهم خلاف بين الشيعة وغيرهم مسألة (الخلافة) لمن تكون . وإذ كان الخليفة يجمع في يديه الشئون الدينية والشئون السياسية ؛ كان الخلاف بين الشيعة وغيرهم خلافاً دينياً وسياسياً وإن كان الخلاف السياسي مصبوغاً أيضا بصبغة الدين. وإذ كان النبي عليه صلوات الله قد نص على خلافة عليّ في رأيهم، وكان عليّ قد عهد بها لمن بعده، وهكذا ؛ فأبو بكر، وعمر وعثمان، أحذوا حقه، والخلفاء الأمويون والعباسيون معتدون غاصبون للخلافة[10]، والواجب على شيعة عليّ رد الحق لصاحبه، والعمل سراً وجهراً على أن يتولى الأمر أهله . وكان يعارض هذا الرأي رأي آخر كان يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص على من يخلفه، وترك الأمر للناس يرون ما يصلح لهم ومن يصلح لهم، فكل ما يتطلبه النبي أن يحافظ على الدين، وَتُرعَى تعاليمه ومبادئه،وليختر الناس بعدُ من يرون أنه أقدر على حمل هذا العب والقيام بتكاليفه، إلى غيره من، تعدد الآراء حول هذا الموضوع، فمنهم من يرى أن قريشاً أولى أن

تكن فيها الخلافة، ومنهم من رأى أن دائرة الانتخاب لا تقتصر على قريش، بل تعم المسلمين كلهم[11]، والأمر في تعدد الآراء هذا يرجع إلى التراوح في استعمال كلمة [الشيعة] بين مجرد الالتفاف حول علي رضي الله عنه واتخاذه رائداً ومثلاً ، وبين التطلع إليه كقائد سياسي لجماعة المسلمين وبين مناصرته في ظروف الخلافة التي وجد نفسه مضطراً فيها إلى حرب أعدائه، وبين اتخاذه إماما نسجت حوله عقائد الشيعة التي تكاملت بعد.

فلاشك أن الذين ينظرن إلى عهد الرسول ﷺ، أو إلى ظروف الخلافة الناشئة بوفاة الرسول ﷺ، لا يقصدون أن فرقة الشيعة الاصطلاحية كانت هناك وإنما يشيرون بذلك فحسب إلى جذورها التي نمت وتطورت من بعد, ويذهب كل من الدكتور على سامي النشار والدكتور كامل مصطفى الشيبي إلى أن اللفظ لم يأخذ صورته الاصطلاحية الدالة على الحزب الذي يوالي علياً وبنيه على وجه الخصوص قبل مقتل الحسين رضي الله عنه[12] إذن الإمامة هي الحجر الأساسي في المذهب الشيعي، حيث تعتقد الأمامية أن الخلافة في علي بعد رسول الله ﷺ، ومن بعد علي في أولاده حتى الإمام الثاني عشر الذي هو محمد بن الحسين العسكري (المقلب بالمهدي)وأن رسول الله، الَمح إلى خلافة علي من بعده في مواطن كثيرة، ونّص على ذلك في مواطن أخرى أشهرها قوله عليه الصلاة والسلام (من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم والي من والاه،وعادي من عاداه) حيث كان ذلك في الثامن عشر من ذ ي الحجة عام 18 هجري)[13] وقد أخذ التشيع شكلا خطيراً بعد مقتل الإمام الحسين الذي أحدث رد فعل عنيف فى العالم الإسلامي وكانت نتيجته المباشرة حدوث ثورات متتالية أدت إلى سقوط الدولة الأموية وقيام الخلافة العباسية وبعد الإعلان عن غيبة الإمام المهدي عام 329هـ حدث انحراف في التفكير الشيعي كان أوله ظهور آراء تقول بأن الخلافة بعد الرسول الكريم كانت في علي وبالنص الإلهي، وأن الصحابة ماعدا نفر قليل منهم خالفوا النص الإلهي بانتخابهم أبي بكر، كما ظهرت آراء أخرى تقول إن الإيمان بالإمامة مكمل للإسلام[14] ومن المؤكد أنه لم تكن هناك شيعة لعلي فى أيام أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. ويشك المؤرخون فيما نسب إلى عبد الله بن سبأ في

زمن علي وتنازل الحسن برضاه، وقبل المسلمون ذلك . وتخلي أهل العراق عن الحسين،ولم تكن لهم مقالة الإمامة وما يتبعها

وأن أول تشيع صحيح من جهة المذهب، وأسا سه القول بإمامة أهل البيت، إنما جاء بعد مقتل الحسين، لشعور أهل العراق بالندم لما فعلوه، وتأييد العناصر غير العربية،على الأخص الفرس، للقائلين بالتشيع رغبة منهم فى هدم الدولة الأموية، والوصول إلى السلطان[15].

لمحور الثالث :عقيدة الشيعة وفرقهم .

ظهر فى بداية التشيع مجموعة من الفرق، أحصاها الشهرستانى[16] فى خمس فرق بتشعباتها المختلفة .وهذه الفرق هي الكيسانية، والزيدية، والإمامية، والغلاة، والاسماعيلية .

1- **الكيسانية** :هم أصحاب كيسان مولى المؤمنين علي، ويجمعهم القول بأن أهم ركن من أركان الدين هو إطاعة الإمام، مما حمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامة، والقول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت أو المهدية،حيث أدعى بعضهم أن محمد بن الحنفية لم يمت،وإنما هو مقيم بجبل [رضوى] إلى أن يؤذن له في الخروج وهو المهدي المنتظر عندهم[17] وربما من أهم هذه الأفكار التي نادت بها الكيسانية نظرية العلوم السرية حيث اعتقدوا فى محمد بن الحنفية أنه يحيط بالعلوم كلها، ومقتبس للأسرار بجملتها من علم التأويل والباطن الآفات والأنفس[18]، وقد حرص ابن الحنفية على رد هذه الدعوى الغالية، فأعلن للناس فيما يرويه ابن سعد: (إنا والله ما ورثنا من رسول الله ﷺ، إلا ما بين هذين اللوحين –يعنى القرآن)[19] .

2- **الزيدية** :فهم من أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان زيد يجيز إمامة أبي بكر وعمر، على أساس قاعدته التي تقرر جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل لهذا رفضه شيعة الكوفة، فسموا رافضة[20] وقد مالت الزيدية من بعد عن القول بإمامة المفضول وطعنت فى الصحابة طعن الإمامية. ويذكر الشهرستانى مذهب الزيدية في الإمامة هو أن الإمامة تجوز في أي من أولاد فاطمة رضي الله عنها، سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين، على أن يكون عالماً زاهداً شجاعاً، سخياً، خارجاً مطالباً

بالإمامة وهي تجوز فى غيرهم[21] وهذا ما أوضحه ابن خلدون فى كتابه المقدمة إذ يبين أنهم قالوا بأن الأدلة اقتضت تعيين علي بالوصف، لا بالشخص، ومن ثم ساقوا الإمامة فى ولد فاطمة بالاختيار الشيوخ وربما ما أثار اعجابى فى هذه الفرقة –الشيعة –هو فيما يتعلق بالخروج على الإمام الجائز أذ ترى الزيدية بأجمعها الخروج بالسيف على أئمة الجور لإزالة الظلم وإقامة الحق والعدل، وهى بأجمعها لا ترى الصلاة خلف الفاجر الفاسق، ولا تراها إلا خلف البر الصالح[22] وهم فى هذه المسالة على اتفاق تام مع المسلمين السنة . ويرجح الدكتور على النشار أن خروج زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فى 121هـ إنما كان استجابة لاعتقاده وجوب الخروج على الحاكم الجائر عملاً بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو أحد المبادئ الخمسة عند المعتزلة[23] بمعنى أخر لم تكن حركته للشيعة فقط وإنما هى حركة إسلامية استهدفت الخروج على الإمام الظالم.

3–**الإمامية الاثنا عشرية:** وسموا كذلك لأن أهم عقائدهم أسست حول الإمام، فهم الذين قالوا بإمامة علي، نصاً صريحاً من الرسول ﷺ عندما نادي في بدء الإسلام :من الذي يبايعني على ماله ؟ فبايعته جماعة من المسلمين . ثم قال من الذي يبايعني على روحه وهو وصيّ ووليّ هذا الأمر من بعدي ؟ فلم يبايعه أحد حتى مّد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يده فبايعه على روحه ووفى بذلك[24] وهذه الرواية مشكوك فيها لأن صحابة رسول الله ﷺ أمثال أبي بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعد بن زيد،وعبد الرحمن بن عوف، وأبي عبيده بن الجرّاح . يقدمون أنفسهم وأموالهم في سبيل الله ورسوله، والتاريخ خير دليل على ذلك. ويذكر عبد القاهر البغدادي (ت429هـ)أنهم سموا بالاثنى عشرية لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه[25].

وظهور هذا الاسم كان بلا شك بعد ميلاد فكرة الأئمة الاثني عشر والتي حدثت بعد وفاة الحسن العسكري (ت260هـ) حيث أنه : قبل وفاة الحسن لم يكن أحد يقول بإمامة المنتظر إمامهم الثاني عشر، ولا في زمن علي ولا فى دولة بني أمية أحد أدعى إمامة الاثني عشر. والإمامية –على العموم –تقول بعودة إمام منتظر وإن اختلفوا–باختلاف

طوائفهم –فمن هو الإمام المنتظر ؟ ففرقة ينتظرون جعفراً الصادق، وأخرى تنتظر محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبي طالب، وثالثة تنتظر محمد بن الحنفية[26].

إذن من هم الأئمة الاثنا عشرية ؟ الشيعة يرون ان أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولقبه المرتضي . والحسن والحسين، وذرية الحسين وهم يسوقون الإمامة بعد علي رضي الله عنه في أولاده من فاطمة وهم : الحسن (ت50هـ) ولقبه الزكي، ثم الحسين (ت61هـ) ولقبه الشهيد، ثم علي (94هـ) ولقبه زين العابدين، ثم أبوجعفر محمد (ت113هـ) وفى كتب أخرى (ت114هـ)، ولقبه الباقر ثم أبوعبد الله جعفر (ت148هـ) ولقبه الصادق، ثم موسى بن جعفر (ت183هـ)ولقبه الكاظم، ثم أبو الحسن علي(ت202هـ) وفى كتب أخرى (203هـ)، الرضا، ثم محمد بن علي (ت220هـ) ولقبه الجواد، ثم علي بن محمد (ت254هـ) ولقبه الهادي، ثم أبو محمد الحسن (ت 260هـ) ولقبه العسكري، ثم محمد بن الحسن ولقبه المهدي المنتظر،ويزعمون أنه ولد سنة (255أو256هـ) ويقولون بحياته إلى اليوم .والملقب عندهم بصاحب الزمان، ولا يزال في غيبته وسيعود فى آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً [27].

وقد ظهرت هذه الفرقة على مسرح التاريخ فى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري تمثل الصورة الأخيرة التي انتهى إليها الفكر الشيعي الإمامي بعد أن تقلب فى أدوار عديدة،– كما مر بنا–وقد أتيح لهذه الفرقة بحكم تأخرها فى النشأة أن تستوعب كثيرا من أراء الفرق التي سبقتها، وأن تصهر هذه الآراء داخل إطار مذهبها الذي أصبح على درجة كبيرة من الثراء . وتختص هذه الفرقة بجملة أسماء وألقاب فيطلق عليها الاثنا عشرية، الإمامية، والجعفرية، وأما تسميتها بالجعفرية فلظهور امرها وقوة كيانها فى عصر الإمام جعفر الصادق وأن هذه التسمية نقلت إلى جعفر فغضب ثم قال: "أن أصحاب جعفر منكم لقليل، إنما أصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالقه "[28] وأما الاثنا عشرية فلأنها تسوق الإمامة إلى أثنى عشر إماما على النحو الموضح آنفا، وأما تسميتها بالإمامية فلأنها تقول بوجوب نصب الإمام على الله تعالى، وإن كان قد أطلق على كل فرق الشيعة غير الزيدية . وأيضا من ألقابها أصحاب الانتظار، وذلك لأنهم يقولون بأن الإمام بعد الحسن العسكري

ولده محمد بن الحسن العسكري وهو غائب وسيحضر،والانتظار للإمام مما يشترك فى القول به فرق على اختلاف بينهم فى تعيينه، ولا يختص به طائفة الاثني عشرية . وكذلك من ألقابهم الرافضة لتركهم نصرة النفس الزكية، وقيل : لتركهم محبة الصحابة وقيل لرفضهم دين الإسلام . على أن هناك من أصحاب الفرق من أطلق أسم الرافضة على عموم فرق الشيعة[29] ومن ألقابهم كذلك الخاصة، وهو لقب يطلقه شيوخ الشيعة على طائفتهم، ويلقبون أهل السنة والجماعة بالعامة .

أما عن معتقداتهم فأهمها مذهبهم في **الإمامة**،حيث يرى الاثنا عشرية أن الإمامة أصل من أصول الدين وركن من أركان الإيمان، وأنها آخر الفرائض التي أنزلها الله تعالى على المؤمنين، وبها أكمل لهم دينهم وأتم عليهم نعمته، وهم يرفضون فكرة الاختيار في الإمامة، وفى رأيهم أن الإمامة أجلّ قدراً من أن يبلغها الناس بعقولهم فهي –على حد تعبيرهم – منزلة الأنبياء وإرث الأصفياء وخلافة الله وخلافة الرسول[30]، وينكر الاثنا عشرية إمامة الخلفاء الراشدين الثلاثة – رضي الله عنهم – اعتقاد منهم أن علياً هو الإمام الأول مباشرة بعد النبي الكريم . ومن تصورهم لصفات الأئمة . إذا نظرنا إلى الصفات التي يسبغها الاثنا عشرية على الإمام وجدنا أنفسنا أمام مذهب ينطوي على أسس عقدية في غاية الخطورة فقد أضافوا إليه خصوصيات متميزة رفعته إلى مقام النبي عليه السلام بل جعلته كائنا نورانياً،ومن هذه الصفات :–

1– **العلم:** يضيف الاثنا عشرية إلى أئمتهم أنواعا جمة من العلوم والمعارف، فيرون أنهم قد ورثوا عن النبي ﷺ علم تأويل القران، وعلم الحلال والحرام وكل ما يحتاج الناس إليه حتى قيام الساعة[31] وأن الأئمة يستمدون بعض علومهم بطريق الوحي او الإلهام،وأنهم مخصوصون بعلم المنايا والبلايا ونهايات الآجال، وعلم ما هو كائن إلى يوم القيامة .

ويذهب الاثنا عشرية إلى أبعد من ذلك فالأئمة عندهم المصدر الوحيد للمعرفة والإرشاد .واعتقدوا أنهم هم تراجمت القرآن وأبواب الله تعالى، ولاتبرأ ذمة المكلف بالرجوع الى غيرهم[32] .

2- **العصمة:** حيث يرون أن الأئمة معصومون من جميع الصغائر والكبائر من أول العمر إلى آخره، ولا يجوز عليهم السهو والنسيان . وقد دعا هذا الغلو في حق الائمة شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن يقول في معرض حديثه عن الاثنا عشرية " غلوا في الأئمة، وجعلوهم معصومين من كل شيء وأوجبوا الرجوع اليهم فى جميع ما جاءت به الرسل، فلا يرجعون لا على القرآن ولا على السنة،بل على قول من ظنوه معصوماً، وانتهى الأمر إلى الائتمام بإمام معدوم ولاحقيقة له "[33].

3- الخلق النورانى: يعتقد الاثنا عشرية أن الله تعالى خلق محمداً ﷺ والائمة من آل البيت في صور نورانية قبل أن يخلق العالم، ويرتبط بهذه العقيدة تصورات نذكر واحدة منها. إن الله تعالى بعد أن خلق أدم عليه السلام . أودع هذه الأنوار في صلبه ومن أَجل هذا سجدت له الملائكة[34] وهكذا نجد أنفسنا أمام عقيدة فلسفية ميتافيزيقية في الأئمة وطبيعة جوهرهم، عقيدة تؤكد على الوحدة الإبداعية بين النبي ﷺ والأئمة وتجعل منهم جوهراً نورانيا وأحدا وكائنات روحية سابقة على الوجود المادي الأرضي فضلاً عما تنطوي عليه العقيدة من تفضيل الائمة على الملائكة والأنبياء غير محمد عليهم الصلاة و السلام .

نستنتج مما سبق أن الشيعة بوجه عام لم يلتزموا بمحدودية العقل التي من شأنها أن تقف بهم دون إضافة بعض الغيبيات الاجتهادية –غالبا– إلى عقائدهم: كالإيمان، بالرجعة والشك فى اكتمال النص القرآني، وضرورة الإمام، وعصمة الإمام، ونورانيته،وعلمه الكامل والسري، ووضع مبادئ الغلو فيه .

كما أنهم لم يلتزموا بالعقل العملي الذي كان من شأنه أن يدفع بهم ناحية تأييد ما ذهب إليه الإمام زيد، من جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل ولو من غير الفاطميين، لمصلحة المسلمين، وكان من شأنه أن يقف بهم دون الطعن في طائفة الصحابة لأن ذلك يؤدي بهم إلى نتائج سلبية خطيرة بالنسبة للإسلام عموما، وكان من شأنه كذلك أن يقف بهم دون الخروج على الإمام – في بعض التطورات التاريخية – خروجاً استشهاديا، خاليا من تدبر كاف للعواقب . وهم بعد ذلك ذهبوا في مدى الجدل إلى مراحل انتقلت بهم الى ساحات التنابز بالكفر أو الالتهام بالكفر، والتحارب بين الدول الإسلامية .

المبحث الثاني : التفريط والإفراط عند الشيعة

إن الشيعة من الفرق الضالة التي فرطت وغلت في حدود الله عز وجل، وحد رسول الله ﷺ، وحد ولي الأمر، وحد الأمة بأكملها، حيث استمر هذا الغلو في أهل البدع والأهواء الذين ظهورا في الإسلام كالخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة والجهمية، ولا تجد فرقة من الفرق أو مذهبا من المذاهب الضالة إلا والغلو سمة من سماتهم البارزة .

المحور الأول : تعريف الإفراط والتفريط في اللغة .

الإفراط لغة : التقدم والسباق، أما التفريط فيعنى التقصير التضييع .

الإفراط اصطلاحاً : هو التجاوز عن الحد ويقابله التفريط[35].

المحور الثاني : الغلو عند الشيعة .

لغلو لغة: هو مجاوزة الحد يقال فلان غلا فى الدين غلواً تشدد وتصلب حتى جاوز الحد[36] فالتطرف والغلو بمعنى واحد وان كان لفظ الغلو قد ورد في النصوص الشرعية، في قول رسول الله ﷺ :"إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين "[37].

الغلو شرعاً : هو مجاوزة الحد بأن يُزاد فى الشيء على حمده أو ذمه على ما يستحق، يقول ابن حجر: " الغلو هو المبالغة فى الشيء والتشديد فيه يتجاوز الحد"[38]

أ- اما تفريطهم –الشيعة – **فى حق الله تعالى** فقد وصفوا الله بالجهل والظن وعدم العلم عن طريق قولهم بعقيدة البداء على الله تعالى حيث انها أصل من أصولهم[39] ويذكر الشهرستانى باعتباره بدعة من بدع الغلاة من الشيعة[40] إلا أن الإمام الأشعري يوسع الدائرة فيقول: (كل الروافض إلا شرذمة قليلة يزعمون أنه يريد الشيء ثم يبدو له فيه)[41] وهى الظهور بعد الخفاء، او بمعنى نشأة رأي جديد لم يكن من قبل .والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله عز وجل فإن علمه تعالى أزلي وأبدى، الشيعة ذهبوا إلى أن البداء متحقق فى الله عز وجل[42] فالشيعة فرطوا فى حق الله بمسالة البداء.

واتهموه سبحانه بالظلم ؛حيث جعلوا أصحاب رسول الله ﷺ من الخائنين الكفرة فلم يحفظوا عهده ولا وصيته فكيف يليق بهم أن يكونوا صحابته، واتهموا الله بعدم قدرته على حفظ

القرآن، حيث تمكن منه الصحابة بالتحريف والتغيير والتبديل والزيادة والنقصان، وهنا يقول المفيد :(اتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، واتفقوا على إطلاق البداء في وصف الله تعالى، واتفقوا على أن الأئمة الضلال – يقصد بأئمة الضلال الصحابة رضي الله عنهم –خالفوا في كثير من تحريف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ)[43] مع غلوهم في وصف الصحابة بالردة والكذب والنفاق،وجعلوا علياً والأئمة من آل البيت هم العارفون للقرآن الكريم الحافظون له،ويفترون ويكذبون على رسول الله . فصرفوا الطاعة والعبودية لعلي وجعلوا الإيمان والوصول إلى الجنة بمحبته[44].

وأما النار فسبب دخولها عدم معرفته، ويا ليت الأمر توقف عند ذلك بل عبدوا الأئمة من دون الله عز وجل فهناك عشرات الآلاف من الشيعة تزور مراقد الأئمة كل يوم وفي آناء الليل وأطراف النهار[45]، يقفون ويقرؤون أمام قبر من قبور الأئمة عبارات مطولة اسمها الزيادة تجمع بين طياتها مدحاً للأئمة والثناء عليهم والتنديد بأعدائهم، وطلب الاستعانة منهم ومد العون،حيث يعتقدون فيهم أنهم يعلمون المغيبات، والاطلاع على اللوح المحفوظ، وإحياء الموتى وانقلاب البحر، والمشي على الماء وانقلاب الأعيان كانقلاب الخمر عسلاً أو سمناً، وانزواء الأرض بحيث يصل أحدهم من بلد إلى آخر في لحظة واحدة، فهم يزعمون[46] أن الولي يصل إلى درجة رفيعة بحيث يحل الله في الولي أو الإمام فيكون مظهراً من مظاهر الله تعالى أو يكون الولي عين الله تعالى فحينئذ يكون طلب المدد والاستغاثة به في الحقيقة طلب من الله تعالى، وهذا القول باطلا لا أساس له من الصحة في شيء ولكن لعقيدتهم السابقة التي نادي بها اليهودي عبد الله بن سبأ الذي زعم أن علياً هو الإله بعينه، مع زعمهم أن علياً رضي الله عنه قد صرح على الملأ معلنا بعقيدة الحلول والتناسخ،وهم لم يكتفوا بالحلول والتناسخ بل شطحوا شطحات بعيدة المدى فوصفوا الله بأنه علي صورة إنسان من دم ولحم، وأن له جسما طويلا عريضا عميقا وأنه سبعة أشبار[47] وقد زعموا أنه كسبيكة الفضة وكاللؤلؤة المستديرة، بل جعلوا الجبل أعظم من الإله سبحانه وتعالى، فهل يوجد تفريط بعد ذلك في حق الله تبارك وتعالى عن الشبه والتشبيه حيث وصفوه بالجهل والظلم، وعدم

المعرفة، وعدم القدرة مع مساواته لخلقه يحل فيهم، بل وبلغ سوء الأدب بهم أن جعلوا الجبال أعظم منه سبحانه وتعالى[48] في حين يجعلون الأئمة علماء مُنزهين عن الأخطاء والعيوب بيدهم ملكوت السموات والأرض وينسبون هذه المعتقدات زوراً إلى علي رضي الله عنه.وإلى غير ذلك من هذه الترهات التي لا يقبلها عقل سليم،فهذا التفريط في حق الله عز وجل والإفراط في حق أئمتهم فما ذاك إلا عين التناقض جعلوا الحق باطلا والباطل حقاً، والخالق مخلوقاً، والمخلوق خالقاً .

ب – وأما عن غلوهم **في حق رسول الله ﷺ**، فقد جعلوه جاهلاً لا يعرف حقيقة أصحابه، حيث إنهم خدعوه بعد مماته كما يزعمون أنه لم يُكمل الشريعة المنوط بها لأنهم على حسب معتقداتهم انه لم يبلغ إلا جزءا يسيراً وأعطى الباقي لعلي وعلي يعطي من خلقه وهلم جرا، فوصفوه بعدم الأمانة في مسالة الرسالة والتبليغ، وتجاوز بهم الحد بأن جعلوا الولي أو الإمام أفضل من النبي والرسول، حتى يصل بهم درجة الافتراء على رسول الله ﷺ أنه لم يعلم القرآن المنزّل عليه ولم يجمعه ولم يحفظه، وإنما الذي جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة، وأنظر إلى تفريطهم في حق الله القائل في [سورة القيامة ،الآيتان :17-18] ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ**﴾

إلى جانب ذلك يصفون الرسول ﷺ بالخوف والكذب فيقولون عنه: (إنه ما تزوج من السيدة عائشة والسيدة حفصة رضي الله عنهما إلا تقية من أبويهما)[49] فالتقية التي يراها الشيعة لا يجوز اعتقادها في الإسلام لأي فرد كان لأنها قائمة على الكذب والخداع فما بالك بجوازها على خير خلق الله وأفضلهم ؟

ج – **وتفريطهم في حق ولي الأمر** : فحدّث ولا حرج فقد قالوا عن الخليفة الأول أبي بكر الصديق إنه ظلم علياً وأخذ الخلافة منه غصبا وما بايعه علي إلا اتقاء على نفسه وخوفا منه وهو أحق بها، وافترائهم على عمر وعثمان وعلي والصحابة والأمة بأكملهم الذين قالوا عنها إنها كفرت وارتدت بعد الرسول ﷺ، فهذه الأمور تدل على مدى إفراطهم وتفريطهم وغلوهم، والمجحف أنهم لم يتركوا أحدا إلا وتكلموا فيه، تكلموا في الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ، والصحابة والأمة بأكملها وكل كلامهم ليس له أساس من الصحة .وما أجمل قول الشيخ

محمد بن عبد الوهاب فيهم: (انظر إلى سخافة رأي هؤلاء الأغبياء، يختلقون ما يرده بديهة العقل وصراحة النقل، وقولهم هذا مستلزم تكذيب ما ثبت قطعاً في الآيات والأحاديث ..... لكن سلب الله عقولهم وخذلهم في الوقيعة في خلص أوليائه لشقاوة سبقت لهم)[50].

المحور الثالث: علاقة الشيعة بالغلاة .

حديثنا عن الغلاة هنا ليس لبسط آرائهم أو غلوهم وليس إقراراً منا لدعوى دخولهم في نطاق التشيع وإنما هو للتعريف بجملتهم، وإن كنا قد ذكرنا فيما سبق لمحة من الغلو هنا أو هناك عند الإمامية مرة، والزيدية مرة أخرى، إلا أن إجمال المذهب في كل من هذه قضى بأن يعترف له بمكانه بين فرق المسلمين أما من يمكن أن نسميهم بالغلاة الخلّص أو الذين يستغرقهم الغلو فلا يدع لهم ملجأ إلى الإسلام فأولئكم الذين لم نجد لهم بين الفرق المسلمين موضع قدم، ومن واجبنا أن نذكرهم هناك بين قرنائهم من أرباب العقائد غير الإسلامية .

هنا فنقتصر على ذكرهم إجمالا، للتعريف بعلاقتهم بالشيعة، يقول الشهرستاني عن الغلاة في هذه المقام : "هم الذين غلوا في حق أئمتهم، حتى أخرجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم بأحكام الإلهية "[51] ويضيف الشيخ المفيد: "والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الإلوهية والنبوة ووصفوهم من الفضل فى الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم خلال كفار "[52] وأوائل الغلاة ظهروا بالكوفة منذ عهد علي رضي الله عنه، بمقالة عبدالله ابن سبأ، وكان لهم بعد مقتل الحسين ملتقى او ندوة بالكوفة في بيت هند بنت المتكلفة الناعطية، وليلى بنت الناعطية، وكان الناعطيون من أصحاب علي بالكوفة وطائفة من طوائف جيشه في اليمن، ويذكر الطبري أن هنداً كان يجتمع إليها كل غال من الشيعة، وكان عبد الله ابن نوف –من دعاة المختار – من المترددين على ندوتها[53] ولقد تفاقم أمر الغلاة على يد مدعي النبوة، والإلوهية، من مثل السبئية،و الغرابية، والبيانية، والمنصورية، والبزيغية، والعمرية، والخدشية، والخطابية، والمقنعية، الحربية،والسينية وغيرهم[54] ومن المعروف أن الأئمة الذين ينتسب إليهم الشيعة الأوائل أنكروا ما نسبه إليهم الغلاة : فقد رمى علي فى النار من دعاه إلها من هؤلاء، ونفى عبد الله بن سبأ[55]، وأنكر محمد بن الحنفية ما نسبوه إليه من إحاطته بعلوم

سرية،وجاهد محمد الباقر في صدر تيار الغلو، فتبرأ من حمزة بن عمار البربري ولعنه في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، كما تبرأ من سمعان والمغيرة، وفعل جعفر الصادق مثل ذلك، ونسبت إليه تعاليم وأقوال لم يقلها[56] وبعد هذا كله فهل لنا أن نقول إنه كان لهم – أو بعضهم – تأثير سلبي غير مقصود ساعد على نمو الغلو ؟ ويذكر الدكتور مصطفى كامل الشيبي: أن التباعد الذي كان حاصلا في مبدأ الأمر بين الشيعة وبين قادتهم العلويين، بفعل الضغط السياسي وبخاصة في عهد عبد الملك بن مروان، (أدى بأهل الكوفة إلى أن يدينوا بالغلو ويرتفعوا بالأئمة من الإنسانية إلى الإلهية)[57] ويعزو حركة الغلو إلى ما حدث بعد مقتل الحسين رضي الله عنه من خلو مركز الزعامة من إمام يمارس القيادة بنفسه،ولما تبرأ علي بن الحسين من الغالين في الكوفة جعلوا يباشرون نشاطهم السياسي باسم الغلو باعتباره حزبا سياسيا مستقلا عن الأئمة لا يؤثر فيه رضاهم او سخطهم، ومن هنا نضج الغلو وتطور بحيث صار حركة لها فلسفتها واستقلالها([58] وإنه يجب أن نأخذ فى اعتبارنا بصدد تقدير حركة الغلو أنه ينبغي ألا ننظر إليها نظرة سطحية باعتبارها حركة يقوم بها كائدون للإسلام متربصون به فحسب، بل يجب أن نقدر ما كان يلتبس بذلك من إخلاص لهذه الانحرافات الشنيعة ، وأن نقدر أثر هذا الإخلاص فى ثباتها وتطورها، وخطورتها، ومن ثم ما كان يلزم آنذاك من مواجهتها ليس بالسيف فحسب بل بالمعالجة النفسية والفكرية . ومن غرائب هؤلاء الشيعة الذين يؤلهون علياً، يعاقبهم علي بالإحراق بالنار دخلوا النار وهم يضحكوا ويقولون : الآن صح لنا أنك إله وأيضا الذين ألهوا أبا جعفر المنصور جعلوا يطوفون بقصره ويقولون إن أبا جعفر خالقهم ورازقهم، ثم (زعموا أنهم بمنزلة الملائكة، وخاطوا الحرير على مثال الأجنحة، وغرزوا فيه الريش وصعدوا تلا عظيما بحلب، وطاروا منه فتكسروا وهلكوا)[59] ونحن نشد على يد البغدادي[60]، في تقريره أن جميع فرق الغلاة خارجون عن فرق الإسلام، والحديث عنهم له مجال آخر لا يسع المقام هنا للحديث عنه.

المحور الرابع :الجمع بين المتناقضات عند الشيعة .

دين الشيعة كله متناقضات يناقض بعضها بعضاً فاعتقاداتهم الأساسية أو أصولهم هي:

1– القول بوجوب إمامة علي رضي الله عنه، وتقديمه وتفضيله على سائر الصحابة.

2- القول بعصمة الأنبياء والأئمة وجوباً،من الكبائر والصغائر .

3- القول بالتولي والتبري قولاً وعملاً، أي تولى علي رضي الله عنه والتبري من أصحاب رسول الله ﷺ ولاسيما الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم .

فالأصل الأول عندهم منقرض بفعل علي رضي الله عنه حيث أنه بايع الخلفاء الثلاثة قبله، وحتى عندما عرض المسلمون عليه البيعة لم يوافق عليها لعلمه ويقينه بأن ذلك الأمر ليس له وحده، فلو كان علي زعمهم أن الرسول ﷺ قد نص عليه تنصيصاً لكان علي قد قام بكبيرة من الكبائر، بل ويستحق الطرد والإبعاد والحرمان من الرحمن، وبذلك ينتقض الأصل الثاني عندهم وهو القول بعصمة الأئمة وجوبا من الكبائر والصغائر، حيث إن الشيعة جعلت المغفرة والرضوان والجنات لمن أعتقد الإمامة، وإن جاء بقراب الأرض خطايا، والطرد والإبعاد لمن لقي الله لا يدين بها، فقالوا: (إن الله عز وجل نصّب علياً علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان مشركاً كافراً، ومن جهله كان ضالا، ومن نصب معه شيئا كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة)[62] فبذلك انتقض الأصل الأول والثاني عندهم حيث أن علياً لم يتقدم بالخلافة وقد نصّب أبا بكر وعمر وعثمان معه فيكون بذلك مشركاً، ويكونون هم أنفسهم مشركين، وأما قولهم بالتولي والتبري بناء على حق الخلافة، فقد تبرءوا من الخلفاء الثلاثة والصحابة رضوان الله عنهم لاعتقادهم باغتصاب حق علي، فلماذا لم يتبرءوا من علي أيضا لتركه النص والواجب عليه مع كون الإمام يجب أن يكون معصوماً، وهو بفعله لم يقم بالواجب المنصوص عليه فبطل أصل الولاء والبراء، فجمعوا في أصولهم أصولا تناقض بعضها بعضاً، فإذا كان الأصل باطلاً فالفرع باطل ايضاً [63].

فالجمع بين المتناقضات في هذا المقام كثيرة لا نستطيع ان نجمعها فى هذا البحث، ونكتفي بعرض هذه الشذرات التي تبين لنا إفراط وتفريط الشيعة في أمرهم .

الخاتمة

وفى خاتمة البحث توصلت الدراسة إلى عدة نقاط هي :

- الشيعة تتخذ من الأئمة والروايات الضعيفة والموضوعة مصدراً لها.
- أن الشيعة تجمع في أصولها المتناقضات فضلا عن الفروع .

- التقريب بين أهل السنة والفرق الضالة يعنى التقريب بين الإيمان والشرك وبين النور والظلام، ومن ثْم يتضح استحالة الجمع بين الحق والباطل .
- الشيعة جعلوا كل من خالفهم في أقوالهم ومعتقداتهم كفرة مرتدين عن الدين، وفى الحقيقة كان الأولى أن يتصفوا هم بذلك .
- التشابه بين الشيعة واليهود يتضح من منبت الشيعة وأساسها حيث إن عبد الله بن سبأ كان يهودياً وقد افتعل أحداثاً ليروج أفكاره ضمنها كالقول بالرجعة، والوصية، وما تلك الأمور إلا يهودية الأصل والمنبت.
- إن الشيعة تتميز بالغلو والإطراء للأئمة، وكذلك اليهود، بالغوا في مجاوزة الحد المشروع بالنسبة لأنبيائهم وأحبارهم .
- القول بالرجعة والمهدية والأسباط من الأصول الشيعية المهمة، وهي يهودية الأصل والمنشأ، وإن فرقة الكيسانية من الشيعة وهي من أخطر فرق الشيعة قد تأثرت أشد التأثر بالآراء اليهودية .
- إن الشيعة من أكذب الفرق والطوائف حيث وضعوا الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ والأئمة وكذلك اليهود وضعوا الكثير والكثير من الأحاديث الإسرائيلية المكذوبة على رسول الله .
- موقف الشيعة من المخالف لهم يبدو واضحاً وصريحاً جداً،فهم قد كفروا الأمة بأكملها لمخالفتها في أصولهم ولم يستثنوا إلا أفراداً قلائل من آل البيت وبعض الصحابة،فيظهر مدى غلوهم إجحافهم لحقوق الآخرين.

الهوامش

1- ابن منظور : لسان العرب ج15، تصحيح أمين محمد، بيروت، دار إحياء التراث، ص 170-173.

2- ابن القيم الجوزية : روضة المحبين ونزهة المشتاقين،بيروت، دار الكتب العلمية، ص23.

3- المصدر السابق، ص23

4- ابن تيمية : الاستقامة ج2، تحقيق محمد رشاد، 1409هـ، ص223-224.
وكذلك الفتاوى،ص35-414.

5- ابن منظور : لسان العرب ج8، بيروت، دار صادر،ص6-7.وكذلك الجوهري : الصحاح، تحقيق أحمد عطار، دار العلم، 1399هـ،ص183.

6- ابن تيمية : الاستقامة،ج1، ص42.

7- كامل مصطفى الشيبي : الفكر الشيعي والنزعات الصوفية، بغداد، بدون تاريخ،ص20

8- الشهرستانى : الملل والنحل ج1، تحقيق محمد فتح الله، مكتبة الانجلو المصرية، 1956،ص131.

9- احمد أمين :فجر الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، 1975، ط11،ص266
وكذلك محمد الأنور: دراسات نقدية في مذاهب الفرق الكلامية، القاهرة،دار الثقافة، 1990،ص43 .

10- أحمد أمين : ضحى الإسلام ج3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1936، ص208.

11- المرجع السابق، ص208.

12- مصطفى كامل :الفكر الشيعي، المرجع السابق،ص16.

13- سعيد البيشاوي وآخرون : دراسات في الأديان والفرق، عمان،1990، ص108.

14- المرجع السابق، ص108.

15- أحمد فواد الأهواني : فى علم الفلسفة،القاهرة،2009،ص 73 وما بعدها .

16- الشهرستاني: الملل والنحل ج1، 172-173.

17- الأشعري :مقالات الإسلاميين ج1، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة النهضة المصرية، ط1،ص31-35 وكذلك.البغدادي : الفرق بين الفرق، تحقيق محمد بدر، القاهرة، 1910، ص27-28.

18- الشهرستانى : الملل والنحل ج1، ص 131.

19- ابن سعد : الطبقات الكبرى ج5، لندن، 1325، ص77.

20- الشهرستانى : المصدر السابق، ص 138 وكذلك سامي على النشار :نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام،ج2،القاهرة،مطبعة دار المعارف،1964،ص155. وأيضا احمد أمين :فجر الإسلام، دار الكتاب العربي،بيروت، ط1969،10 ص272 . وكذلك يحي هاشم حسن، الفرق الإسلامية، جامعة الإمارات،2000 ،ص92.

21- ابن خلدون : المقدمة، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، بدون سنة النشر، ص197 . الأشعرى : مقالات الإسلاميين ج1،ص141.

22-علي سامي النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ج2، ص 152.

23- سعيد البيشاوى وآخرون : دراسات في الأديان والفرق، ص111.

24- الشهرستانى : الملل والنحل ج1، ص 144-147. واحمد أمين :فجر الإسلام، ص272. وضحى الإسلام ص249 وما بعدها .

25- احمد جوداه : من هم الشيعة، القاهرة، دار الأمير، 2004، ط1 ص78.

26 - احمد أمين : فجر الإسلام، ص 273.

27- احمد جواده : المرجع السابق، ص79.محمد الانور : دراسات نقدية، ص60

28- احمد جواده : المرجع السابق، ص82.

29- المرجع السابق، ص81-82.

30- محمد بن يعقوب الكليني : الأصول من الكافي ج1، طهران، مطبعة الحيدري، 1375هـ، ص290 -291.

31- المصدر السابق، ص222-225.

32-المصدر السابق، ص 222-225.

33- ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل ج4، القاهرة، مكتبة الخانجى، ص 78 وكذلك ابن تيمية : الفرقان بين الحق والباطل،تحقيق محمد ابو الوفا، القاهرة، ص138.

34- الكلينى : الاصول الكافى ج1، ص 38.

35- عفاف حسن بن مختار :أهل الأهواء والبدع ج1، الرياض،مكتبة الرشد،2000، ص 242.

36- الأصفهاني: المفردات فى غريب القرآن، تحقيق محمد كيلاني، بيروت، ص364 - 365.

37- ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم ج2، تحقيق عبد الكريم العقل، الرياض، 1994، ط4، ص1008. وكذلك صحيح الألباني في الجامع الصغير بحديث رقم 2680 .

38- ابن تيمية : المصدر السابق، ص1008 .

39- عفاف حسن : تناقض أهل الأهواء والبدع ج1، ص 249 .

40- الشهرستانى : الملل والنحل ج1، ص155.

41- الأشعر : مقالات الإسلاميين ج2، ص107.

42- احمد جواده : من هم الشيعة، ص183.

43- محمد بن النعمان المفيد: أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بدون تاريخ ص13.

44- هاشم البحراني : البرهان في تفسير القرآن، عمان ، دار الراية، بدون تاريخ، ص13 .

45- عبد الرؤوف المناوي : الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، تحقيق محمود الأزهري، القاهرة، مطبعة الأنور، ص11-13.

46- ابن تيمية : مجموع الفتاوى،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،1398هـ، ص 225-371.

47- أبو الحسن الملطي : التنبيه والرد علي أهل الأهواء والبدع،تحقيق يمان بن سعيد،رمادي للنشر،ط1، 1994، ص36-38.

وكذلك الأشعري : المقالات،ص 82. وأيضا البغدادي: الفرق بين الفرق، ص170 -175.

48- أبو المظفر الاسفرائينى : التبصير في الدين،بيروت، 1983، ط1، ص41-43 .

49- ويقول احمد أمين فى كتابه ضحى الإسلام بان التقية هو اسم مصدر الَتوقّي واتَّقَى، تقول توقَّيْتُ الشيء واتَّقَيْتهُ، وَالتقية عند الشيعة جزء مكمل لتعاليمهم ، وهى عندهم النظام السّرى في شؤنهم فاذا أراد إمام الخروج والثورة على الخليفة وضع لذلك نظاما وتدابير واعلم أصحابه بذلك فتكتموه، واظهروا الطاعة،فالتقية هي لب النفاق، وعندما يحين الوقت الملائم، فيعلنوا الخروج ويحملوا السلاح في وجه الدولة .

50- محمد عبد الوهاب : رسالة في الرد على الرافضة، تحقيق ناصر سعد، مكة، 1402هـ، ط3، ص 32.

51- الشهرستانى : الملل والنحل ج1، ص155.

52- المصدر السابق،ص155.

53- أبن جعفر الطبري : تاريخ الطبري ج2،تحقيق محمد أبو الفضل، دار سويدان، بيروت،ص731-733.

54- الشهرستانى : المصدر السابق، ص15. وكذلك الاشعرى : المقالات، ص78.

55- الشهرستاني : المصدر السابق ، ص155.

56- محمد كامل حسين: طائفة الاسماعيلية،القاهرة مكتبة النهضة المصرية،1959، ص9.

57- مصطفى كامل الشيبي : الفكر الشيعي، ص16.

58- المرجع السابق، ص21.

59- طاهر المقدسي: البدء والتاريخ ج5، بغداد، بدون تاريخ، ص 131-132.

60- البغدادي : الفرق بين الفرق،ص21.

61- أبو الحسن الملطي: التنبيه والرد، ص29-46 . والأشعري : المقال، ص437، ص 144-148.

62- محمد بن يعقوب الكليني : الأصول من الكافي ج1، ص 437.

63- المصدر السابق،ص437.